Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأديب المحيطون والمحيطات ، أحاط بمحسن ممثلون للحضارة الغربية والشرقية المادية ، وهم : اثنان فرنسيان : « أندريه ، وسوزى » ، وواحد أوروبى شرقى روسى هو « إيفانوتش » ، ومحسن فى ذلك ثابت الموقف فى حيرته بين النموذج الأوروبى للمرأة أمام شباك التذاكر وسوزى بالسيدة زينب .

إن روح الشرق القابعة فى نفس محسن حرسته وحمته بما فيها من عاطفية وروحانية ، هكذا كان التغير طريقا إلى الاغتراب عن حضارة وافدة طارئة أدى بمحسن إلى ما يشبه الفراغ النفسى والصراع الداخلى لكنه لم يسلمه إلى حالة مرضية كتلك التى حلت بأديب .

يقول توفيق الحكيم لصديقه أندريه : إن الباخرة التى حملته إلى مصر إنما حملت جثمانه فقط ، أما روحه ففى قاعة « كونسيربليل » ، ويرى فى (عصفور من الشرق) سنة ١٩٣٨ ، أن المرأة الأوروبية كتفاحة شهية المنظر والمذاق يرعى الدود فى باطنها ، وأن حياة الأوروبى خالية من الروح ، كما نذكر له ـ أيضا ـ زهرة العمر سنة ١٩٤٣ .

٣ ـ وهذه الروحية ، هى بعينها التى أنقذت إسماعيل بطل (قنديل أم هاشم) ليحيى حقى ، حيث كتبها فيما بين سنة ١٩٣٩ وسنة ١٩٤٠ [١] أى قريبا من الوقت الذى كتب فيه الحكيم عمله .

لقد استجاب إسماعيل لرغبة أبيه الشيخ ، رجب فى أن يدفع بابنه للصفوف الأولى ، ولاحت فكرة الذهاب إلى أوروبا برغم ارتفاع النفقات ، وتوكل الأب على الله ، وفزعت الأم ، وجمعت الأسرة كل ما لديها ، ثم أوصى الأب ابنه بالدين والفرائض ، وبأن يكون لابنة عمه فاطمة النبوية ، لتنضم إلى « حميدة أديب » ، و«سوزى محسن » .

---

(١) نشرت لأول مرة فى سلسلة اقراع ١٨ ـ يوليو ١٩٤٤ ، وأضيفت إليها سيرة ذاتية للكاتب فى الطبعة التالية ، ويذكر أنه اتصل بالحضارة الغربية منذ سنة ١٩٣٤ . اقرأ عنها وعنه : عباس خضر ، القصة القصيرة فى مصر ، ومصطفى حسين ، يحيى حقى مبدعا وناقدا ، ومحمد عبد الحليم عبد الله ، لقاء بين جيلين ، ورشاد رشدى ، مقالات فى النقد الأدبى ، وعلى الراعى ، دراسات فى الرواية المصرية ، ورجاء النقاش ، أدب وعروبة وحرية ، وغالى شكرى ، أزمة الجنس فى القصة العربية ، ونعمات فؤاد ، قمم أدبية ، ويوسف نوفل ، الفن القصصى بين جيلى طه حسين ونجيب محفوظ ، وعبد الفتاح عثمان ، الصراع الحضارى ، واختلف النقاد فى تصنيفها فنيا بين الرواية ، والقصة ، والقصة القصيرة ، انظر حديث مؤلفها ـ مجلة القصة ، العدد ٤ ، ابريل ١٩٦٤ ، ص ٢٧ .